


May 2012

	منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة	联合国 粮食及 农业组织	Food and Agriculture Organization of the United Nations	Organisation des Nations Unies pour l'alimentation et l'agriculture	Продовольственная и сельскохозяйственная организация Объединенных Наций	Organización de las Naciones Unidas para la Alimentación y la Agricultura
---	--	--------------------	---	---	---	--

# مؤتمر منظمة الأغذية والزراعة الإقليمي لأفريقيا

الدورة السابعة والعشرون
برازافيل، الكونغو، 23 إلى 27 أبريل/نيسان 2012
بيان الرئيس المستقل للمجلس

السيد رئيس المؤتمر،  
السيدات والسادة الوزراء ورؤساء الوفود،  
السيد المدير العام،  
السيد رئيس لجنة الأمن الغذائي العالمي،  
السيد رئيس لجنة المالية،  
السيدات والسادة المندوبون والمراقبون،  
السيدات والسادة،

## المقدمة

اسمحوا لي أن أعرب، باسم مجلس المنظمة، عن جزيل شكري لحكومة جمهورية الكونغو لتنظيمها هذا المؤتمر الإقليمي وتوفيرها جميع التسهيلات له ليقوم بأعماله. كما اسمحوا لي أن أعبر عن خالص شكري لمدينة برازافيل ولشعب الكونغو على حسن الضيافة، وحسّه العملي، وسخائه.

طُبع عدد محدود من هذه الوثيقة من أجل الحدّ من تأثيرات عمليات المنظمة على البيئة والمساهمة في عدم التأثير على المناخ. ويرجى من السادة المندوبين والمراقبين التكرم بإحضار نسخهم معهم إلى الاجتماعات وعدم طلب نسخ إضافية منها. ومعظم وثائق اجتماعات المنظمة متاحة على الإنترنت على العنوان التالي: [www.fao.org](http://www.fao.org)

وإني لأتشرف بأن أتكلّم أمامكم اليوم، وأشكركم، كما أشكر المدير العام الذي يسرّ علي إلقاء هذه الكلمة التي تأتي لتستكمل بيانه. وأودّ أن أهتئّ أمامكم اليوم، كما فعلتُ مراراً في روما، السيد جوزي غراتزيانو دا سيلفا على انتخابه مؤكدين له أننا ندعمه بكل ما أوتينا من قوة. فنحن نقف إلى جانبه، ونحن مصممون على جعل ترأسه لمنظمتنا حافلاً بالنجاحات الحاسمة في مكافحة الجوع والفقر. معاً نستطيع تحقيق النجاح، معاً سيكون النجاح حليفنا.

خلال الدورة السابقة التي عُقدت في لواندا في مايو/أيار 2010 كنتُ قد أشرتُ كذلك إلى الدور الجديد الذي تؤديه المؤتمرات الإقليمية باعتبارها أجهزة رئاسية ترفع تقاريرها إلى المجلس وإلى المؤتمر. وكونوا على ثقة أنّ هذا دورها بالفعل، وأنّ الخلاصات والتوصيات التي ستعتمدها ستكون على أعلى درجة من الأهمية في حياة المنظمة وفي عملها الميداني. فلديكم مسؤولية تضطلعون بها في المعركة التي نخوضها ضد الجوع.

مؤتمر برازافيل هو المؤتمر الرابع من أصل خمسة مؤتمرات إقليمية يُفترض أن تُعقد في الفصل الأول من عام 2012. لذا يقع على عاتقكم أن تعززوا النظام الجديد الذي بدأ العمل به في لواندا ليؤخذ بأعمالكم في توجهات المنظمة وعملها، لاسيما خلال الدورة الرابعة الأربعين بعد المائة التي يعقدها المجلس في يونيو/حزيران المقبل. لقد شاركتُ في أيام عملكم الثلاثة الأولى، وأرى أنّكم تسيرون في الطريق الصحيح، فأولوياتكم واضحة ودقيقة. واسمحوا لي أن أشير، السيد الرئيس، إلى أنّه سيكون عليكم أن ترفعوا تقرير أعمالكم إلى كلّ من المجلس والمؤتمر. كما قد يُطلب منكم، إذا ما دعت الحاجة، أن تكونوا الرابط بين هذا المؤتمر الإقليمي والمؤتمر اللاحق الذي سيُعقد في عام 2014.

لقد سجّلت أحداث عدّة منذ انعقاد الدورة السابقة، في روما وميدانياً، فقد تطورت الأجواء الدولية وراحت تحديات جديدة تلوح في الأفق. ومع اقتراب انعقاد المجلس في يونيو/حزيران أودّ أن أنتهز فرصة انعقاد هذا اللقاء من أجل أن (1) أحيطكم علماً بسير الولاية التي أنطتموها بي، (2) وأن أطلعكم على تنفيذ خطة الإصلاح والتطورات الأساسية التي شهدتها المجلس و(3) أن أستعرض تطلعات فترة السنتين 2012-2013.

## أولاً، سير ولايتي

بداية أودّ أن أعرب لكم عن شكري على تجديد ثقتكم فيّ في الأول من يوليو/تموز الماضي. وإني أعتبر إعادة الانتخاب هذه لولاية ثانية وأخيرة تستمر سنتين وتنتهي في يونيو/حزيران 2013 شرفاً أمنحه، وتحديداً يجب أن أتصدى له.

وسأقف خلال هاتين السنتين إلى جانب المدير العام داعماً التوجهات الإستراتيجية التي عرضها عليكم مع إيلاء الاهتمام دائماً بالأعضاء. وسأبذل قصارى جهدي لأسهّم في تحديث المنظمة وتعزيز فعاليتها ميدانياً لنكون أثر قريباً من أولئك الذين يتوقعون الكثير من منظمتنا.

تعملون أن لدى المجلس ثلاث لجان حوكمة وأربع لجان فنية، وأنه يتلقى تقرير لجنة الأمن الغذائي العالمي الذي يتناول العناصر المتعلقة بالبرنامج والميزانية، بالإضافة إلى هيئات أكثر قرباً منه. وإني أنتهز هذه السانحة لأتقدم بأحر التمنيات إلى السيد Médi MOUNGUI من الكاميرون، رئيس لجنة المالية، وكذلك صاحب السعادة السيد Yaya Adisa Olaitan Olaniran من نيجيريا، رئيس لجنة الأمن الغذائي العالمي الذي انتُخب خلال الدورة الأخيرة. وإني أهنئهما على عملهما وأكد لهما أنهما يستطيعان أن يعوّلا علي لتسهيل المهمة التي أوكلت لهما.

منذ ما يناهز السنتين عرضتُ المبادئ التي كنتُ أنوي الاستناد إليها للنهوض بهذه الهيئة، وسمحوا لي هنا أن أذكركم بها بإيجاز: (1) الإجماع من خلال عقد اجتماعات منتظمة مع رؤساء المجموعات الإقليمية؛ و(2) تفريع السلطة لتفادي التكرار بين هيئة وأخرى؛ و(3) الملكية لاسيما من خلال الزيارات الميدانية المنتظمة التي يجريها المندوبون الدائمون، حيث سيزورون عام 2012 الجنوب الإفريقي في يونيو/حزيران وأميركا اللاتينية في الفصل الثاني؛ و(4) استقلال رئيس المجلس إزاء الأعضاء والأمانة على حدّ سواء، و(5) الشراكة بمعنى تعزيز مشاركة المجتمع المدني.

وكونوا على ثقة أنه وبدعم من رؤساء المجموعات الإقليمية التي نجري معها حواراً دائماً، استطعتُ العمل بالاستناد إلى هذه المحاور. فلقاءاتنا منتظمة وهي تشكل قاعدة صلبة تيسر العلاقات مع الأمانة. وأودّ أن أستغلّ إلقاءي هذه الكلمة لأشكر من يمثلكم حالياً، صاحب السعادة Crisantos Obama ONDO من غينيا الاستوائية.

وإني أحرص على أن أحيطكم علماً بالأنشطة التي أقوم بها لاسيما من خلال رسالة أوجهها لجميع الأعضاء، وذلك قبل انعقاد دورات المجلس ببضعة أسابيع. فيجب أن تكون الشفافية القاعدة التي نستند إليها، وأنا أعلم، السيد المدير العام، أنكم متمسكون كلّ التمسك بها، وكونوا على ثقة أنني، في هذا الموضوع كذلك، متفق تماماً مع توجهاتكم.

## ثانياً، ما هي المرحلة التي بلغناها في تنفيذ خطة الإصلاح؟

لقد تلقيتم وثائق مفصلة جداً وضعتها الأمانة لتحيطكم علماً بسير العملية، لذا لن أعاد تناولها. إلا أنني أودّ أن ألفت انتباهكم إلى الإجراءات المتصلة بحوكمة المنظمة، بمعزل عن المؤتمرات الإقليمية التي سبق وأشرتُ إليها. فمما لاشكّ فيه أنّ جميع الأجهزة الرئاسية بما في ذلك المجلس قد استفادت من الإصلاح. فقد تمّ تحديثها بشكل كبير أكان ذلك في ما يتصل بإعداد الوثائق، أو في ما يعني إجراء النقاشات خلال الدورات، وكذلك في صياغة التقارير، أو في التخطيط للأنشطة، على سبيل الإشارة إلى العناصر الأكثر أهمية، لا على سبيل الحصر. وقد ظهرت النتيجة جلية في سير عمل المنظمة الذي أصبح أكثر انسيابية، وأكثر اعتماداً على التوصيات والقرارات المتخذة.

كما كان استماع المجلس للمرشحين لمنصب المدير العام إجراءً جديداً نصّت عليه خطة الإصلاح، وقد عملنا به للمرة الأولى وهو قد لاقى النجاح الذي لمستموه. وقد كانت المنظمة هنا أيضاً مثالية في مجال الشفافية.

بيد أنه، ولاستكمال هذه التطورات، ما فتئت هناك مسألتان ينبغي أن تُترجما عملياً. واسمحوا لي أن أشير إليهما لتحيطوهما بالعناية اللازمة خلال فترة السنتين، وهما:

- الاجتماع غير الرسمي المتعلق بالتمويل من خارج الميزانية. وهي مرحلة أساسية في حلقة إعداد برنامج العمل والميزانية الهادف إلى تيسير دمج الاشتراكات المقررة إلزامياً والمساعدات المالية الطوعية. ويُتوقع عقد الاجتماع المقبل في بداية 2013. وإنّي أرى أنه يجب الإعداد له بالعناية اللازمة لاسيما من خلال إشراك المانحين من المجتمع المدني، وعبر اقتراح أولويات واضحة يجري البحث عن دعم إضافي لتنفيذها. كما يمكن أن تخضع آليات التمويل المجددة لتبادل الآراء في هذه المناسبة؛
- تحديد المجلس لمستوى الميزانية خلال الدورة التي تسبق انعقاد المؤتمر. وهذا أيضاً إجراءً أساسياً في خطة الإصلاح لما نتمكن من وضعه حيز التنفيذ. وستكون الدورة السادسة والأربعون بعد المائة للمجلس المزمع عقدها في أبريل/نيسان 2013 مناسبة لترجمة هذا العنصر الأساسي الذي يهدف إلى تيسير وضع ميزانية تفصيلية نهائية ما فتئت من صلاحيات المؤتمر.

وكان المؤتمر قد كلف ابتداءً من عام 2011 المجلس بمتابعة الإصلاح منهياً بذلك عمل لجنة المؤتمر التي شكّلت عام 2007. كما أنه وبعد أن أنهت جماعة العمل المفتوحة العضوية المعنية بكفاءة الأجهزة الرئاسية أعمالها، يستمر التفكير داخل المجلس. وتبرز بوضوح إرادة دمج عملية الإصلاح في سير العمل الطبيعي للمنظمة وللأجهزة الرئاسية المختلفة. وبدفع منكم، السيد المدير العام، أدركت أنه ينبغي تعزيز هذا الدمج واستكماله عام 2012. وإنّي أرى في ذلك منافع تسمح للمنظمة بالاستفادة من هذا الإصلاح.

أما في ما يتعلق بالمسائل المتصلة بالميزانية، السيد الرئيس، أيها السيدات والسادة رؤساء الوفود، فاسمحوا لي باقتناص هذه الفرصة التي أتيحت أمامي اليوم لأطلق نداءً. وهو نداءً موجه إلى جميع الأعضاء أدعوهم فيه إلى سداد اشتراكاتهم السنوية في الميزانية العادية في أسرع وقت ممكن وسداد المتأخرات وفقاً للقواعد المعمول بها في المنظمة. خلال مؤتمر يونيو/حزيران 2011 وللمرة الأولى منذ سنوات عدّة تم التصويت على ميزانية المنظمة بالإجماع ما ترجم على أفضل وجه توافق الآراء الإجمالي للأعضاء، والوحدة المقدسة لمكافحة الجوع. ولا بد من الوفاء بهذا الوعد من دون أي تأخير، فتكمن في ذلك سلامة منظمنا المالية وكذلك انعكاس صورتها في الخارج، وهما معياران جوهريان يستند إليهما عملها والنتائج التي تحقّقها. وأرجو منكم الاستماع إلى هذه الرسالة وإيصالها إلى أرفع المستويات في حكوماتكم.

### ثالثاً، ما هي توقعات فترة السنتين الحالية 2012-2013؟

للمرة الأولى منذ اعتماد الإصلاح عام 2008 نجد أنفسنا أمام فترة سنتين تستمر لأربعة وعشرين شهراً بالتمام، وهذه هي الصيغة المناسبة للعمل. ومع وصول مدير عام جديد، وبفضل تخصيص ميزانية على الرغم من الصعوبات المالية التي يعاني منها الأعضاء، وبوجود منظمة يعترف المجتمع الدولي بدورها الرئيسي في مكافحة الجوع نستطيع التحرك. وكما قال المدير العام، ينبغي لعمل المنظمة هذا أن يكون ملموساً في الميدان وأن يعود بالمنفعة بالدرجة الأولى على أولئك الذين يتعذبون.

على الصعيد الفني يغطي جدول أعمالكم المجالات الرئيسية ذات الأولوية في منطقتكم. وأنتهز هذه الفرصة لأهنئ اللجان الفنية الإقليمية على إسهامها في أعمالنا في مجالات اختصاصاتها المختلفة: الإحصاءات الزراعية، والحفاظ على النباتات، والغابات، والصيد. وبذلك سيتم تحديد الأولويات الإقليمية وسيؤخذ بها بشكل أفضل.

وأبعد من ذلك، وكما أشار إليه المدير العام فإن أحد التحديات الرئيسية في فترة السنتين يتمثل في تقرب المنظمة من الأشخاص الذين هم في أمس الحاجة إليها. فهذا الحضور أكثر كفاءة وأكثر اتساعاً ميدانياً، وهي لامركزية متعاظمة وبرمجة تعدد بشكل أساسي وفقاً لما يشرح عن أكثر السكان عزواً وبلاستناد إلى أولياتهم. وفي هذا السياق، فإن نتائج دورة برازافيل هذه ستكون غاية في الأهمية. فستؤخذ توصياتكم بعين الاعتبار خلال الدورة الرابعة والأربعين بعد المائة للمجلس التي ستعقد في يونيو/حزيران المقبل، وكذلك خلال المؤتمرات الإقليمية الأخرى. كما يمكن أن يدخل المجلس بعض التعديلات على برنامج العمل والميزانية بالاستناد إليها جاعلاً المنظمة بذلك في أفضل موقع للعمل ميدانياً مع الاحتفاظ بالرابط القوي مع المقر في روما، ومع الحفاظ على وحدة المنظمة.

أما على صعيد عالمي فهناك تحديات كبرى أخرى تمس منطقتكم. واسمحوا لي أن أشير إلى ثلاثة منها:

- ضرورة حماية صغار المزارعين والزراعة الأسرية التي ستكون موضوع السنة الدولية 2014. فينبغي أن يستفيد الريف، كسائر قطاعات الأنشطة الإنتاجية، من الحد الأدنى من الحماية الاجتماعية، ومن ضمانات الحصول على دخل مقابل العمل الذي يُنجز، والخدمات التي تُقدّم. فالإنتاج الزراعي والغذائي ثروة عامة عالمية وينبغي اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة للحفاظ عليها، بشكل أساسي لأضعف المزارعين؛
- تعزيز حضور المجتمع المدني ومجمل العاملين فيه في إطار عمل المنظمة مع الحفاظ على طابع المنظمة الحكومي عام 2012 هو العام الدولي للتعاونيات، وقد أشار المدير العام مراراً إلى أنه سيشكل فرصة للمنظمة لتقييم حواراً بناءً مع هذه الهيئات الناشطة جداً في العالم الزراعي في الشمال والجنوب على حدّ سواء. ونظراً إلى أنني عملتُ كمنقابي زراعي لسنوات طويلة فإن اعتماد هذا النهج يسعدني ولا يسعني سوى أن أقدم له دعمي الكامل. وينبغي أن يسهم فهم أفضل لعالم التعاونيات، بالإضافة إلى المنظمات

غير الحكومية والشركات الخاصة في تنشيط العلاقة بين المنظمة والمجتمع المدني وإعادة التوازن إليها، وأن يسمح بالتجديد في هذا المجال أيضاً؛

- الجدول الزمني الدولي لعام 2012، لاسيما المنتدى العالمي حول المياه الذي عُقد مؤخراً في مرسيليا، وقمة ريو + 20 المزمع عقدها في يونيو/حزيران المقبل. ومن المفروغ منه أن منظمة الأغذية والزراعة على صلة وثيقة بهذه الأنشطة نظراً لقوة الرابط بين الزراعة والبيئة، فالمنظمة تزخر بالحلول لا بالمشاكل.

أما في ما يتعلق بالسنوات الدولية كسنة التعاونيات لعام 2012، وسنة الكينوا في 2013، وسنة الزراعة الأسرية في 2014، فأقترح اغتنام الفرص التي تتيحها دورات الأجهزة الرئاسية لدمجها في عملية التفكير التي ننكب عليها.

كما اقترحت في اليوم العالمي للمياه أن تُدرج موضوعاً دائماً هو موضوع المياه على جداول أعمال اللجان المختلفة (لجنة الزراعة، ولجنة مشكلات السلع، ولجنة مصائد الأسماك، ولجنة الغابات ولجنة الأمن الغذائي العالمي بطبيعة الحال). وبذلك سيُدرج موضوع المياه في المجلس وفي المؤتمر لإعادة تحديد الأولويات والأنشطة وفقاً لاختصاصات كل لجنة.

أما في ما يتعلق بالعلاقات مع المنظمات الأخرى أو المؤسسات الدولية، فنحن نعلم أن التعاون ما بين الأمانات ما فتئ يدر ثماره. وأرى أنه من المستحب أن تتبادل الأجهزة الرئاسية في ما بينها كذلك الآراء بشكل أكثر انتظاماً.

وستتيح هذه المحاور الثلاثة تحسين وعي الدول، واتساقها، وستضمن دفعاً إضافياً لتيسير عمل المدير العام، والأمانة اليومي. ويجب أن يقودنا هذا الدفع، واللامركزية إلى مزيد من الكفاءة والفعالية وأن يؤدي إلى تقريب المنظمة بشكل كبير من الميدان.

## الخلاصة

ختاماً، أود أن أؤكد لكم مجدداً أنني أقف إلى جانب المدير العام وإلى جانبكم للمشاركة في المعركة التي نشئها على الجوع. فنحن نشكل فريقاً واحداً، ومنظمة واحدة تعمل بالاستناد إلى محاور حددها المدير العام بالاتصال مع الأعضاء. ويجب على المجلس والأجهزة الرئاسية أن تعمل باستمرار وأن تبقى على أهبة الاستعداد.

منذ الأول من يناير/كانون الثاني، هبت رياح جديدة على المنظمة، ويعلم كل منا أننا نشهد تغييراً ثقافياً حقيقياً فيما بدأ الإصلاح يُنتج أولى ثماره، وهو ما سيأتي بعظيم الفائدة على المنظمة أي على مهمتها: القضاء على الجوع، *Fiat Panis* وفقاً لشعارنا. وإني أعتبر الظروف مؤاتية للتصدي للمخاطر التي تُحدق بنا ولتحقيق النجاح. وبمعزل عن الأدوات المادية، أي التمويلات المتوفرة لدينا أو تلك التي نسعى إلى تأمينها والتي هي ضرورية، بطبيعة الحال، يجب أن نجد داخلنا القوة للتحرك بشكل مختلف.

وإني أدعو الحكومات وجميع العاملين في المجتمع المدني ليكونوا أكثر حضوراً إلى جانب الأفقر، وليقدموا لهم، بمساعدة المنظمة، المعرفة والأدوات التي تتيح لهم أن يُنتجوا وأن يعيشوا بشكل لائق وأن يشاركوا في دورة الاقتصاد. لقد قال المهاتما غاندي: "يجب أن تكونوا التغيير الذي تصبون إليه في هذا العالم". منظمة الأغذية والزراعة في تبدل، وعلينا أن نواكبها في هذا التطور، وأن نتغير نحن أيضاً لنضمن نجاحها ولنلغي كلمة الجوع من قاموسنا.

ولذلك لا بدّ من تطوير سياسات زراعية حقيقية لتحسين الدخل وظروف عيش الفلاحين لتعيد إليهم الاعتزاز بالنفس.

شكراً على حسن الاستماع.